

— ٨٢ —

وجلسنا بعد العشاء فى شرفة النزل ، بعد أن فرغنا من هذه القضية ، أنا وصاحبى الطبيب الشرعى ، نتجاذب الحديث .. قلت له :

— أتعرف أن عملك فعلاً هو عمل فنى ؟ ..  
فقال باسمًا كمن يرى أنى أقول شيئاً بديهيًا لا جديد فيه ولا معنى له :

— طبعًا !.. أنا كادر فنى يا أستاذ !..  
فقلت موضحًا :

— لا .. ليس هذا ما أقصد .. إنى أقصد أنه عمل مشابه من بعض النواحي لعمل الروائى والمسرحى والمصور والموسيقى والشاعر ..

— تقصد الخيال ...

— الخيال فى أعمق معانيه : وهو القدرة على تشكيل الحقيقة من العناصر المتفرقة .. تصور الأشياء تصورًا يشكل منها حياة نابضة .. تركيب أجزاء صغيرة متناثرة غير ملاحظة تركيبًا يبرز خلقًا كاملاً للحقيقة .. إنك من بضعة خيوط ، وخصلة شعرات استطعت أن تعيد بناء الحقيقة !.. الفنان لا يفعل أكثر من ذلك ،